كتاب
مختصر الطوالع وعلم الكلام
بخط مصنفه

النور الطالع ورافع الموانع
لمقاصد علم الطوالع

مع لصدر

كتاب مختصر الطوالع
عدد ص ١٥

٢٥٢

فاورد في هذه الرسالة
ما غفل عنه المطولات

مصنفه
وجمع علم
والعلامة
احاط علم
الدراية
كلم المخلص
والمتأخرين
الفارسي
علم الشريعة

النور الطالع من أفق الطوالع
اختصار الطوالع

٢٢٥٤

لكاتبه علي بن ناصر
الحجازي
الشافعي
عفا الله
عنه

وصلى الله على سيدنا امر محمد واله وصحبه وسلم

امر امين
امر
امير
امر
امر
امر

لا اله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على نبينا محمد وآله

قال الشيخ الامام العالم العامل العلامة ابو الحسن نور الدين
علي بن ناصر الحجازي الشافعي صبح الله في مدته ونفعنا والمسلمين ببركته
الحمد لله المتفرد بديمومية بقائه وقدسه • المتوحد بجميع الكمالات
بما ابتدأه من طوالع انواره ولوامع اشعة انسه • المنزه عن العدم
والفناء والمثيل وظنون المشبه وحدسه • والصلاة والسلام على
سيدنا محمد المبعوث الى كافة الخلق جنه وانسه • وعلى آله بيته
وخاصة نفسه • وصحابته المبعدين من دنس الشيطان ورجسه
وبعد فطوالع الانوار في اصول الدين لامام المسلمين ووحيد
المحققين القاضي ناصر الدين البيضاوي اجله الله تعالى محل الكرامات
لما كثر علما وكبر نفعا وطالما اودعه من ادلة الطوائف وشبه
اهل الزيغ الغليلة الجدوى والمعارف وكان في كتاب الله تعالى
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من الادلة الواضحة ما يغني عن ذلك
وكان لابد من ضبط قواعده ولم فوائده وفرائده اجبت ان اجرد
مسايله عن الشبه والشعبات واجلي محاسنه بالبيان والتقييدات

وسميته

المبعدين

٢

وسميته النور الطالع من افق الطوالع وبالله المستعان ورتبته
على مقدمة وثلاثة ابواب وخاتمة في التصوف المقدمة فيها ابحاث
الاول في المبادي علم الكلام هو علم بالعقايد الدينية عن الادلة
اليقينية او ما يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته واحوال الممكنات
في المبدأ والمعاد وتعقل الشيء وحده من غير حكم عليه بنفي او اثبات
يسمى تصورا ومع الحكم باحدهما تصديقا وكلاهما ينقسم الى بديهي
والى كسبي فالبديهي ما لا يتوقف حصوله على نظر وفكر والكسبي ما يتوقف
والنظر ترتيب امور معلومة على وجه يودي الى استعلام ما ليس
بمعلوم فان كانت موصلة الى تصور سمي معرفا وقولا شارحا او تصديق
فحجة ودليلا ومعرف الشيء يلزم من معرفته معرفته فلا يعرف
بالمساوي ولا بالاخفى وبنبغي تجنب الاعم واجتناب الالفاظ الغريبة
والمجازية والتكرار الا في تعريف المتضايفين وانف الافطس ولابد
لمعرف الشيء ان يساويه في العموم والخصوص فاما ان يكون داخلا في
ماهية المعرف او خارجا عنها او مركبا من الداخل والخارج فالاول ان
كان بجميع اجزايه فالحد التام او لا فالناقص والثاني الرسم الناقص

والثالث ان كان المميز داخلا فيه سمي حدا ناقصا او العكس فرسما تاما
والحقايق اما بسيطة او مركبة وكل ما يتركب عنه غيره اولا الذي لا يتركب
عنه غيره لا يحد ولا يحد به كالواجب والذي يتركب عنه غيره يحد به ولا يحد
كالجوهر والمركب الذي لا يتركب عنه غيره يحد ولا يحد به كالانسان والذي يتركب
عنه غيره يحد ويحد به كالحيوان فالحد والرسم التام للمركب والناقص يشملهما
الثاني الدليل ما يلزم من العلم به العلم بوجود المدلول فيستدل بالكلي على الجزئي
او باحد المتساويين على الاخر ويسمى قياسا او بعكسه ويسمى استقراء تاما
ان كان بجميع الجزئيات وناقصا ان لم يكن او يجري على جزء آخر ويسمى تمثيلا
وقياسا في عرف الفقهاء والجزئي الاول اصلا والثاني فرعا والمشترك جامعا
وما يثبرم يعرف بالدوران او بالسبر او بغيرهما والقياس قول مؤلف
من اقوال متى سلمت لزم عنه لذاته قول آخر فما ان يشمل النتيجة
او نقيضها بالفعل ويسمى استثنائيا او لا ويسمى اقترانيا والاول
ان يستدل بوجود الملزوم على وجود اللازم او بعدمه على عدم الملزوم
او بوجود احد المتعاندين على عدم الآخر او بعدمه على وجوده فيكون
مشتملا على مقدمة حاكمة بالملازمة بينهما وتسمى شرطية متصلة او بالمعاند

المبسيط

وتسمى شرطية منفصلة حقيقية ان تعاند مطلقا ومانعة جمع ان تعاندا
صدقا ومانعة خلو ان تعاند الكذب ومقدمة اخرى تدل على وضع الملزوم
او المعاند مطلقا او صدقا او رفع اللازم او المعاند مطلقا او كذبا وتسمى
استثنائية والثاني يشتمل على اربعة اوجه لانه لا بد من امر ينا سب طرفي
المطلوب ويسمى اوسط وهو المتكرر كالمتغير في العالم متغير وكل متغير
حادث فالمحكوم عليه وهو العالم في مثالنا يسمى اصغر والمحكوم به وهو حادث
اكبر والتي فيها الاصغر تسمى الصغرى والتي فيها الاكبر الكبرى فالاوسط في الاول
محمول في الصغرى موضوع في الكبرى وفي الرابع عكسه وفي الثاني موضوع فيهما
والثالث محمول فيهما والضروب الكمنة الانعقاد في الاربعة ستة عشر حاصلة
من ضرب الصغريات الاربع بحسب الكيفية والكمية في الكبريات بحسبهما
وشرط انتاج الاول لجانب الصغرى وكلية الكبرى وضروبه المنتجة اربعة
موجبتان كليتان المنتجة موجبة كلية كليتان والكبرى سالبة النتيجة سالبة
كلية موجبتان والصغرى جزئية النتيجة موجبة جزئية صغرى
وسالبة كلية كبرى نتيجته سالبة جزئية وشرط الثاني اختلاف مقدمتيه
سلبا وايجابا وكلية الكبرى وضروبه المنتجة اربعة الموجبة الكلية

ويتبع

صغري مع السالبة الكلية كبري والسالبة الكلية صغري مع الموجبة
الكلية كبري والموجبة الجزئية صغري مع السالبة الكلية كبري والسالبة
الجزئية صغري مع الموجبة الكلية كبري ونتيجة الاولين سالبة كلية
والاخرين سالبة جزئية وشرط انتاج هذه الضروب الاربعة اتحاد
بكل الكلب والايجاب او صدق الدوام على الكيفيتين حسب الذات او
بحسب الوصف وشرط الثالث ايجاب الصغري وكلية احديهما وضروبه
المنتجة ستة الاول من موجبتين كليتين والثاني من موجبتين والكبري
كلية والثالث من موجبتين والكبري جزئية ونتيجة هذه الضروب موجبة جزئية
الرابع من كليتين والكبري سالبة الخامس من موجبة كلية صغري وسالبة جزئية
كبري السادس موجبة جزئية صغري وسالبة كلية كبري ونتيجة هذه الثلاثة
سالبة جزئية وشرط الرابع ان لا يجتمع فيه خستان لا في مقدمة ولا في مقدمتين
سواء كانتا من جنس واحد او جنسين الا اذا كانت الصغري موجبة جزئية
فانه يجب ان يكون الكبري سالبة وضروبه المنتجة خمسة الصغري الموجبة الكلية
مع الكبريات الثلاث موجبة كلية وجزئية وسالبة كلية والصغري الموجبة
الجزئية مع الكبري سالبة كلية والصغري السالبة الكلية مع الكبري الموجبة الكلية

ونتيجة

ونتيجة الاربع الاول جزئية موجبة وجزئية سالبة والخامس سالبة
كلية فالقرائن القياسية المنتجة ثلاثة وعشرون اربع استثنائية
وبقيتها اقترانية الثالث الحجة اما عقلية او نقلية والاولى اما
مقدماتها قطعية وتسمى برهانا ودليلا او ظنية او مشهورة وتسمى خطابة
واما مموهة او شبيهة باحديهما وتسمى مغالطة والمبادي اليقينية ما يجزم به
العقل بمجرد تصور طرفيه وتسمى اوليات وبديهيات او بوسط يتصوره
الذهن عند تصورهما مثل الاربعة زوج وتسمى قضية قياساتها معها او احس
وتسمى مشاهدات وحسيات او كلاهما والسمع مثل اخبار جمع يجزم العقل
بامتناع تواطيهم على الكذب عن محسوس يمكن وقوعه وتسمى متواترات
او غير السمع مثل ان تشاهد ترتب شيء على غير مرار بحيث يحكم العقل بانه
ليس اتفاقيا والا ما كان دايما ولا اكثريا كترتب الاسهال على شرب المحمودة
وتسمى تجربيات وقد تكفي المشاهدة مرة او مرتين مع انضمام القرينة
وتسمى حدسيات والظنيات مقدمات يحكم العقل بها مع تجويز نقيضها تجويزا
مرجوحا والمشهورات ما اعترف به الجمهور لمصلحة عامة او بسبب رقة
او حمية ومقدمات المغالطة قضايا الوهم في امر غير محسوس قياسا على المحسوس

وقد يستعمل فيها المتخيلات فتفيد الترغيب والتنفير وقد تصدق
واكثر استعمالها في القياسات الشعرية والحجة النقلية ما صح بمن
عرف صدقه عقلا وهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وافادته
اليقين تواتره عندنا والعلم بعصمة رواته وعدم الاشتراك
والمجاز والاضمار والتخصيص والنسخ والنقل والمعارض العقلي الذي لو كان
لرجح اذ العقل اصل النقل **الرابع** النظر الصحيح يفيد العلم وانكره
السمنية مطلقا والمهندسون في الالهيات قال الاشعري النظر
الصحيح يعد الذهن والبصيرة تفيض عليه عقبه وعند الحكماء والباقلا
وامام الحرمين وجوبا وقالت المعتزلة النظر يولد النتيجة في الذهن
ومعناه أن يوجب وجود شيء وجود آخر كحركة المفتاح وقال ابن
سينا لا بد بعد استحضار المقدمتين من ملاحظة الترتيب والهيات
العارضين للمقدمتين والمشهور ان النظر الفاسد لا يستلزم
الجهل والحق ان الفساد ان كان معصورا على المادة استلزم والا
فلا والنظر الصحيح كاف في معرفة الله تعالى خلافا للاسماعيلية وذهب
جمهور المسلمين الى ان معرفة الله تعالى واجبة فرقة منهم قالوا تحصل

بالرياضة

بالرياضة وتصفية الباطن وهو مذهب بعض المتصوفة واهل الطريقة
وقال الاشاعرة والمعتزلة لا طريق لها الا النظر ثم اختلفوا فذهب
الاشاعرة الى ان وجوب النظر بالشرع والمعتزلة والامامية والقفال
من اصحاب الشافعي بالعقل **الباب الاول** في الممكنات
وفيه فصول الممكن اما جوهر او عرض او شامل لهما وهو الامور الكلية
كالوجود والماهية الاول في الامور الكلية وفيه مباحث الاول في
تقسيم المعلومات المعلوم عند المتكلمين اما محقق في الخارج وهو
الموجود اولا وهو المعدوم والموجود اما لا اول لوجوده وهو القديم
وله وهو المحدث والمحدث اما متحيز وهو الجوهر او حال فيه وهو العرض
ثم انكروا وجود المحدث الذي ليس بمتحيز ولا حال فيه وقال الباقلاني وامام
الحرمين وغيرهما الموجود المتحقق باعتبار نفسه الذوات وباعتبار غيره
الحال وحدوه بانه صفة غير موجودة ولا معدومة في نفسها قائمة
بموجود وقال اكثر المعتزلة ان تحقق في نفسه فهو الشيء والثابت وان لم
يتحقق كالممتنع فهو المنفي والثابت ان كان له لون في الاعيان فهو الموجود
والا فالمعدوم وهم يطلقون المعدوم على المنفي فالثابت اعم من الموجود

والمعدوم من المنفي وزاد متبنوا الحال منهم كابي هاشم فقال الكاين
ان استقل بالكاينية فهو الذات الموجودة والا فهو الحال وقال الحكما
كل ما يصح ان يتصور ان كان له تحقق ما فهو الموجود والا فهو المعدوم
وقسموا الموجود الى ذهني وخارجي والخارجي الى ما لا يقبل العدم لذاته
وهو الواجب والى ما يقبله وهو الممكن والممكن الى ما يكون في محل
يقوم ما حل فيه وهو العرض والى ما لا يكون كذلك وهو الجوهر **الثاني**
الوجود بديهي التصور ومفهومه مشترك معنوي بين جميع الموجودات
عند جمهور المحققين من الحكما والمتكلمين لكنه عند الحكما مقول بالتشكيك
وعند المتكلمين بالتواطي وجمهور المتكلمين على ان الوجود زايد على الماهيات
في الواجب والممكن وقال الاشعري وجود كل شي عين ماهيته مطلقا
واشتراك المفهوم بين جميع الموجودات لفظي وقال الحكما في الواجب غير
ماهيته وفي الممكنات زايد وينزع على كون وجود الواجب زايدا ان
اتصاف الشي بالوجود ليس لاجل صفة قايمة به كالاربعة للزوجية ولا
خلاف ان الممتنع لذاته ليس له تقرر في الخارج واما المعدوم الممكن فهل له
تقرر في الخارج منفكا عن الوجود فمن قال الوجود عين الماهية لا يمكنه القول

باز

بان المعدوم الممكن شي في الخارج واما الذين قالوا الوجود زايد على الماهية اختلفوا
فذهب المتكلمون وابو الهذيل وابو بكر البصري والحكما الى ان المعدوم الممكن
ليس شيا ثابتا في الخارج وذهب سايرالمعتزلة الى انه شي متقرر ثابت في الخارج منفك
عن الوجود والحق ان العقل يحكم بديهة بانه ليس بثابت في الخارج ولا يمكن اثباته
بالبرهان وما قيل تنبيهات واتفق الحكما وجمهور المتكلمين على نفي الحال وذهب
الباقلاني وابو هاشم وامام الحرمين اولا الى ثبوته والحق ان الخلاف لفظي
ولا نزاع فيما اصطلحوا عليه فانهم اثبتوا واسطة بين الموجود والمعدوم وسموها
بالحال **الثالث** نفس الماهية ما اجاب به عن السوال بما هو سميت بذلك لوقوعها
جوابا عنه والماهية والذات والحقيقة من المعقولات الثانية وكل شي له حقيقة
هو بها هو مغايرة لما عداها فالانسانية من حيث هي لا واحدة ولا كثيرة وان لم تخل
عن احدهما وتسمى المطلق والماهية بلا شرط شي فان اخذت مع المشخصات
واللواحق تسمى مخلوطة والماهية بشرط شي وهو الاول موجود في الخارج وان
اخذت بشرط التجرد عن اللواحق الخارجية تسمى مجردة والماهية بشرط لا وذلك
انما يكون في العقل فالمجرد والمخلوط بتباينان تباين اخصين تحت اعم وبه ظهر
ضعف ما ذهب اليه افلاطون من ان لكل نوع شخصا مجردا خارجا لانه الجزء

المشترك من المخلوطات الخارجية والحق ان مراد القائل ان لكل نوع
مدبر امجرد اذا ايما باقيا يدبر ذلك النوع وانما قصرت عبارته **الرابع**
الماهية اما ان تكون بسيطة وهي التي لا جزء لها كالنقطة او مركبة خارجية
اي لكل جزء من اجزائها وجود مستقل غير وجود الاخر في الجواهر كالانسان
المركب عن البدن والروح وهذا تبقى بعد فناء البدن وفي الاعراض المثلث
المركب عن الخطوط او عقلية لا تميز اجزاؤها في الخارج كالمفارقات
وهي المجردات عن المادة كالعقول ان جعلنا الجوهر جنسا وكالسواد المركب
من اللونية والسوادية والاجزاء امتداخلة حيث يحمل بعضها على بعض
كالاجناس والفصول التي هي اجزاء النوع او متباينة ليس بينها تداخل
متشابهة في الوحدة كوحدات العشرة او متباينة متخالفة عقلية كالهيولى
والصورة او خارجية كاعضاء البدن **وايضا** فاما ان تكون الاجزاء وجودية
بأسرها حقيقية بان لا تكون من الامور النسبية او اضافية كاجزاء الاقرب
المركب من القرب وزيادتها وممتزجة من الحقيقية والاضافية كسرير
الملك واما ان تكون الاجزاء بعضها وجوديا وبعضها عدميا كاجزاء الاول
باعتبار مبدئية العنبر وجوديا ولا مبدأ عدميا **قيل** البسايط غير مجعولة اي

من

من حيث هي لا يدخل في مفهومها المجعول كالا يدخل في مفهومها الوحدة والكثرة اذ
المحوج الى السبب هو الامكان وهو اضافة فالا يعرضها الامكان قلنا اعتبار عقلي
يعرضها بالنسبة الى وجودها فهو خارج عن الحقيقة وذلك لا ينافي البسايط فالمركب
ان لم يفتقر في ثبوته الى محل يقوم به يكون احد اجزائه قايما بنفسه وقام الباقي من الاجزاء
بذلك الجزء المستقل كالجسم المركب من الهيولى القايمة بنفسها ومن الصورة القائمة
بالهيولى وان قام المركب بغيره قام الغير بجميع اجزائه عند المتكلمين او بعضه بالغير
والاخر بالقابل عند الفلاسفة قال ابن سينا يجب ان يكون الفصل علة لوجود
الجنس ومراده ان الصورة الجنسية مبهمة في العقل صالحة لاشياء كثيرة وهي عين
كل واحد منها فاحتاجت في الذهن الى امر زايد يتعين به وهو الفصل وعلته بهذا
لا يمكن منعها **الخامس** في التعين الماهية من حيث هي يجوز حملها على كثيرين والشخص
مثل زيد اياه نفيه زايد الشخص لانه جزء فيكون موجودا وانكر المتكلمون
كون التعين امرا ثبوتيا زايدا على الماهية والظاهر ان النزاع لفظي لان التعين
ان كان مفهوما كونه غير صادق على كثيرين فعدمي وان كان ما يستلزم هذا
المفهوم فقد يكون ثبوتيا وايضا فالحكما لما قالوا بالوجود الذهني قالوا بانه زايد
على الماهية ولما لم يقل المتكلمون به وقالوا بالوجودي قالوا التعين غير زايد

والحق احالة تشخص اشخاص الماهية الى ارادة الفاعل المختار فان ارادته تقتضي
اختصاص كل ماهية بتشخص مناسب لها **السادس** الوجوب والامكان
والقدم والحدوث اعتبارات عقلية فالوجوب اقتضاء الشيء وجوده بالذات
والامكان عدم اقتضائه وجودا وعدما والقدم عدم المسبوقية بالعدم والحدوث
كونه مسبوقا بالعدم والوجوب لذاته ينافي الوجوب لغيره وينافي التركيب ولو
قدر كون الوجوب ثبوتيا لما زاد على الذات ولكونه نسبة ينافي كونه موجودا
في الخارج ولا يكون مشتركا بين اثنين واشتراك الوجوب في الذات والصفات
لا يبطل لان الوجوب الذاتي للذات وحده والصفات واجبة بالذات واحكام
الامكان اربع علة الاحتياج الى المؤثر هو الامكان والحق ان كلا من الحاجة
والمؤثر فيه امر اعتباري والموصوف بالامكان لا يكون احد طرفيه اولى به لذاته
بحيث تكفي الاولية في وقوع ذلك الطرف والممكن ما لم يجب ضرورة عن مؤثره
لم يوجد وذلك الوجوب يسمى الوجوب السابق واذا وجد فحال وجوده
لا يقبل العدم وهو الوجوب اللاحق والممكن يستصحب الاحتياج الى المؤثر
حال الوجود والمعنى من التاثير دوام الاثر به وام مؤثره والقدم ينافي
تاثير المختار في الموصوف بالقدم والحكماء انما اسندوا العالم مع اعتقادهم

قدمه لانهم قائلون انه تعالى موجب بالذات واتفق المتكلمون على نفي القدم عما
سوى ذاته وصفاته والمعتزلة وان انكروا قدم الصفات فانهم قالوا به في المعنى
لانهم اثبتوا احوالا اولا هي الموجودية والحيية والعالمية والقادرية
والالوهية وهذه اثبتها ابو هاشم علة للاحوال الاربعة مميزة لذاته تعالى
عن غيره والمتاخرون تابعوا الحكماء في كون صفاته تعالى غير ذاته والحدوث
كون الشيء مسبوقا بعدمه سبقا زمانيا وقد يفسر بالمحتاج في وجوده الى الغير
ويسمى حدوثا ذاتيا وللقدم معنيان متقابلان وكلام الحكماء هنا مردود
السابع في الوحدة والكثرة الوحدة كون الشيء بحيث لا ينقسم الى امور مشاركة
في الماهية والكثرة ما يقابلها ثم الوحدة مغايرة للوجود والماهية فان الكبير
من حيث هو كبير موجود وانسان وليس بواحد ولذا الكثرة وثابتة في الخارج
لانه جزء من الواحد الموجود والحق ان الوحدة والكثرة من الاعتبارات
العقلية والوحدة انما تقابل الكثرة بالعرض بمعنى ان الوحدة مكيال الكثرة
والمكيالية والمكيلية عارضتان للوحدة والكثرة وما صدق عليه الواحد
ان منع نفس مفهومه عن حمله على كثيرين فهو الواحد بالشخص كهذا الانسان الواحد
وان لم يمنع فهو واحد من وجه كثير من وجه فجهة الوحدة ان كانت نفس ماهية

تلك الكثرة فهو الواحد بالنوع كافراد الانسان المتحدة في ماهيته
وان كانت جزأ من ماهية تلك الكثرة فهو الواحد بالجنس كافراد
الحيوان المتحدة في ماهيته او الواحد بالفصل كافراد الانسان
المتحدة في النطق وان كانت جهة الوحدة خارجة عن الكثرة فهو
الواحد بالعرض اما واحد بالمحمول كاتحاد القطن والثلج في البياض
الذي هو محمول عليهما او واحد بالموضوع كاتحاد الكاتب والضاحك
في الانسان الذي هو موضوع لهما او واحد بالتعلق كنسبة
النفس الى البدن وقد يدخل في الواحد بالمحمول والواحد بالشخص
ان لم يقبل الشركة اصلا فان لم يكن له مفهوم سوى القبول فهو
الوحدة الشخصية كهذه الوحدة وان كان له مفهوم سواه فاما
ان يكون قابلا للاشارة الحسية فهو النقطة او لا يكون وهو المفارق
كالعقل والنفس والمراد بالنقطة والوحدة والمفارق اشخاصها
وان قبل القسمة والتشابه اجزاؤه في الحقيقة فهو الواحد
بالاتصال سواء قبل لذاته كالمقدار او لا كالجسم البسيط
وان لم يتشابه فهو الواحد بالاجتماع كالبدن المنقسم الى الاعضاء

وقد

وقد يقال الواحد بالاتصال لكل مقدارين متلاقيين عند حد
مشترك بضلعي الزاوية المحيطين بها او لكل مقدارين يتلازم
طرفاهما بحيث يلزم من حركة احدهما حركة الاخر هوي الاصابع
اذا تحركت احداها تحركت الاخري بتلك الحركة وايضا فالواحد ان
حصل له جميع ما يمكن له فهو الواحد التام واجب الوجود وان لم
يحصل فهو الواحد الغير التام والواحد التام اما طبيعي او وضعي او
صناعي كزيد ودرهم وبيت ثم الاتحاد بالنوع كاتحاد زيد وعمرو في
الانسانية يسمي مماثلة وبالجنس كاتحاد الانسان والفرس في الحيوانية
يسمي مجانسة وبالعرض ان كان في الكم كاتحاد ذراع من خشب
وذراع من ثوب في الطول يسمي مساواة وان كان في الكيف كاتحاد
الانسان الاسود والحمار الاسود في السواد يسمي مشابهة
وان كان في المضاف كاتحاد زيد وعمرو في بنوة بكر يسمي مناسبة
وان كان في الشكل كاتحاد الارض في الكورية يسمي مشاكلة وان كان
في وضع الاجزاء سطحي كل فلك من المحدب وهو السطح الظاهري
للفلك والمقعر وهو الباطني له يسمي موازاة وان كان في الاطراف

كالآنين لتبيني مطابقة عند انكباب احدهما على الاخر **القاعدة** في اقسام
الكثير قالت المعتزلة والفلاسفة كل شيئين ليس احدهما هو الاخر
فهما متغايران وقال مشايخ اهل السنة ان استقل كل واحد منهما
بالذات والحقيقة بحيث يمكن انفكاك احدهما عن الاخر كالانسان
والفرس فهما غيران والا فان لم يستقل احدهما كالسواد والجسم
فصفة وموصوف وان استقل ولم يمكن الانفكاك كالبيت
والجدار فكل وجزء وهذا الاصطلاح قال اهل السنة الصفة
مع الذات لا هو ولا غيره وعلى الاصطلاح الاول فالغيران ان
اشتركا في تمام الماهية فمثلان كزيد وعمرو وان لم يشتركا فمختلفان
متلاقيان ان اشتركا في موضوع واحد كالسواد والحركة فانهما
يعرضان للجسم متساويا ان صدق كل على كل ما يصدق عليه
الاخر كالانسان والناطق ومتداخلان ان صدق احدهما على بعض
ما يصدق عليه الاخر فان صدق الاخر على جميع افراده فهو الاعم
مطلقا كالانسان والحيوان والا فكل منهما اعم من الاخر من وجه
واخص من وجه كالحيوان والابيض ومتباينان ان لم يشتركا في الموضوع

متقابلان

متقابلان ان امتنع اجتماعهما في موضوع واحد من جهة واحدة في زمان
واحد فان كانا وجوديين وامكن تعقل احدهما مع الذهول عن الاخر فمتقابل
التضاد كالسواد والبياض وان لم يكن فمتقابل التضايف كالابوة والبنوة
وان كان احدهما وجوديا والاخر عدميا فان اعتبر كون الموضوع مستعدا
للاتصاف بالوجودي بحسب شخصه كالعمى والبصر بالنسبة الى الشخص
الانساني او نوعه لعدم اللحية للمرأة او جنسه لعدم البصر الى العقرب
فمتقابل عدم وملكه حقيقيان وان اعتبر فيه وجود الموضوع في وقت
يمكن اتصافه به لعدم اللحية لانسان من شأنه اللحية فمتقابل العدم والملكة
المشهوران وان لم يعتبر كونه مستعدا فمتقابل السلب والايجاب

فروع الاول المثلان لا يجتمعان في محل واحد والا لاتحدا **الثاني**
التقابل بالذات بين السلب والايجاب لا الضدان والمضافان فانما متقابلا
احدهما الاخر لاستلزامه عليه والا فهما كسائر المتباينات **الثالث**
السلب والايجاب لا يصدقان ولا يكذبان واما المضافان فيكذبان بخلو
المحل عنهما والضدان لعدم المحل وانصافه بالوسط كالفاتر واللاعادل واللاجائر
ويخلوه عن الجميع كالشفاف والعدم والملكة يكذبان لعدم الموضوع وعدم

استعداده **التاسع** المضافان مثلا يزمان نظرا وهو المنع وعكسا
وهو الجمع والضدان قد يلزمان المحل على البدل فيتعاقبان كالصحة
والمرض عند غير الحكما او لا يتعاقبان كالحركة من الوسط والى الوسط
فانه لابد ان يتوسط بينهما سكون في المشهور وقد يلزم احدهما كبياض
الثلج والاستقراء دل على ان التضاد لا يكون الا بين نوعين آخرين
كالسواد والبياض داخلين تحت جنس واحد كاللون وعلى ان
المتباينين لا يتضادهما شيء والسكون ليس ضد الحركة بل بينهما تقابل
العدم والملكة **العاشر** في اقسام العلة وهي ما يتوقف
عليه وجود الشيء وهي التامة وما يحتاج اليه الشيء كالناقصة وهي
اربعة لان ما يحتاج اليه الشيء اما ان يكون جزءا منه او لا والاول اما
ان يكون بالفعل وهو الصورة او بالقوة وهو المادة ويسمى العنصر
والمقابل ايضا والثاني اما ان يكون موثرا في وجود الشيء وهو الفاعل
او موثرا في موثرية الفاعل وهو الداعي والغاية والشرايط وارتفاع
الموانع يرجع الى تتميم العلة المادية او الفاعلية والعلة المستقلة
ويقال لها التامة عبارة عن جملة ما يتوقف عليه الشيء فالمعلول

الواحد

الواحد بالشخص لا يجتمع عليه علل مستقلة والمعلولان المتماثلان
يجوز تعليلهما بمختلفين كالحرارة النارية والمركب يجوز ان
يكون علة مستقلة لمعلولات متعددة كالاثار الصادرة
عن الانسان وكذا البسيط ان تعددت الالات كالنفس او
المواد كالعقل وان لم تتعدد فمنعه جمهور الحكما ورد بان
المصدرية من الاعتبارات العقلية وعورض متمسكهم بان
الجسمية تقتضي التحيز وقبول الاعراض الوجودية عندكم
مع بساطتها والجزء ما يتوقف عليه ذات الموثر والشرط ما
يتوقف عليه تاثير لا تحقق ذاته كالبنوسة للنار والشيء الواحد
يكون قابلا وفاعلا معا وقالت الحكما لا يجوز **الفصل الثاني**
في الاعراض وفيه مباحث **الاول** في المباحث الكلية العرض
هو الحاجي المتحيز بالذات اي الذي لا يستغني في وجوده عن محل
تقومه والمشهور انحصار الاعراض في المقولات التسع لا في
الكم والكيف والاضافة فقط وهن الكم وهو ما يقبل القسمة
والتجزية لذاته كالاعداد والمقادير والكيف وهو ما لا يقبل

القسمة لذاته والاقسمة ولا يتوقف تصوره على تصور غيره كالالوان
والاين وهو كون الشيء في المكان ككون زيد في الدار والمتى وهو حصول الشيء
في الزمان ككون الكسوف في وقت كذا والوضع وهو هيئة تعرض للجسم
باعتبار نسبتين نسبة تقع بين اجزائه وبين جهات اجزائه وهو ان يكون
لبعض منها موازاة وانحراف بالقياس الى بعض آخر ونسبة الاجزاء بالقياس
الى امور خارجة عن الجسم الذي هو موضوع تلك الهيئة اما امكنة حاوية
او ممكنات محوية كالقيام والقعود والاستلقاء والاضافة وهي هيئة تكون
ماهيتها معقولة بالقياس الى تعقل هيئة اخرى تكون تلك الهيئة ايضا معقولة
بالقياس الى تعقل الاولى متخالفتين كالابوة والبنوة او متوافقتين كالاخوة
والملك وهو هيئة الشيء الحاصلة بسبب ما يحيط به وينتقل بانتقاله كالمتعمم
والمتقمص وان يفعل وهو كون الشيء موثرا في غيره كالقاطع ما دام قاطعا
وان ينفعل وهو كون الشيء متاثرا عن غيره كالمنقطع ما دام منقطعا
والنقطة والوحدة خارجتان عن هذه المقولات لانهما من الامور
الوجودية وهما عدميتان وجنسية هذه المقولات لما تحتها غير معلومة
لاحتمال ان يكون كل واحد منها او بعضها مقولا على ما تحتها قولا عرضيا

والعرض

والعرض ليس جنسا لهذه المقولات لان عرضيتها مفتقرة الى البيان
الثاني اجمع جمهور العقلاء على امتناع الانتقال على الاعراض
وذهب طائفة من القدماء الى الجواز ومنع المتكلمون قيام العرض
بالعرض وجوزه الحكماء والخلاف لفظي مبني على اختلاف تفسير
القيام فالمتكلمون قالوا حصول شيء في حيز تبعا لحصول محله في
ذلك كقيام السواد بالجسم والحكماء قالوا اختصاص احد
الشيئين بالآخر على وجه يكون الاول نائيا والثاني منعوتا
ومنع الشيخ ابو الحسن بقاء الاعراض وقال العرض لا يبقى زمانين
والمشاهدة لا دلالة لها على ان المشاهد امر واحد مستمر
لجواز كونها امثالا متواردة بلى فصل كالماء الدافق من الانبوب
يرى امرا واحدا مستمرا وفي الحقيقة امثال تتوارد على الاتصال
وقال به النظام في الاجسام واتفق العقلاء على ان العرض الواحد
لا يمكن ان يحل في محلين بان يحل في هذا وذاك ايضا وزعم بعض
قدماء الفلاسفة ان الاضافات المتماثلة الحقيقة كالجوار
والقرب تعرض لامرين وتقوم بهما وقال ابو هاشم التاليف

يقوم بجوهرين واعلم ان كون العرض الواحد قايما بمحلين يفهم منه
معنيان احدهما ما تقدم وهو باطل والثاني ان العرض الواحد
كالجزء في مجموع شيئين صار باجتماعهما محلا واحدا له ولم يقم دليل
على امتناعه وقد سماه الفلاسفة قالوا بقيام العرض الواحد بمحل
منقسم الى اجزاء كثيرة كالوحدة القايمة بالعشرة والحياة ببنية
متجزية الاعضاء **الثالث** الكم اما منفصل كالعدد او متصل
والمتصل اما غير قار الذات كالزمان او قار الذات كالمقدار
والمقدار ان انقسم في جهة فهو الخط وبه ينتهي السطح كالخط بالنقطة
او في جهتين وهو السطح ويقال له البسيط ايضا وبه ينتهي الجسم
او في الجهات الثلاث فهو الجسم التعليمي ويقال له التخين
والتخن حشو ما بين السطوح وهو ان اعتبرته نزولا فعمق كالماء
او صعودا فالتسمك كالبيت وقد يطلق على البعد المحاذي بالطول
والعرض والبعد الطول المفروض اولا والعرض المفروض ثانيا والطول
والعرض والعمق كميات مأخوذة مع اضافات والكم بالذات
ما يكون كما بنفسه كالاعداد والمقادير وبالعرض ما يكون حالا

في الكم بالذات كالزمان وما يكون محلا له كالجسم الطبيعي وما يكون
حالا في محله كهذا الابلق ببياضه الكمي وما يكون متعلقا به كالقوى الموثرة
في الاشياء متناهية وغيرها عددا او زمانا قال المتكلمون الكم
المنفصل لا وجود له في الخارج ولذا المتصل القار بالذات وذهب
الحكما الى ان المقادير زايدة على الجسمية وهو مبني على وجود الهيولى
وهو باطل وانكر المتكلمون وجود الزمان وذهب الحكما الى انه
موجود واختلفوا في ماهيته فقال بعضهم جوهر قاير بنفسه
غير جسم ولا جسماني ولا يقبل العدم وقيل هو الفلك الاعظم
وقيل حركته وقيل مقدارها وهو قول ارسطو ومتابعيه
والادلة منهافته ان لم تتمسك بعروة صاحب الشرع وظاهر قوله
عليه السلام ان الزمان قد استدار يدل على وجوده في الخارج والمختار
انه مقارنة متجددة موهومة لمتجدد معلوم ان الة للابهام والمكان
امر موجود خارج عن ذات المتمكن وهو السطح الباطن الحاوي
للماس لظاهر المحوي عند ارسطو والبعد المجرد عن المادة الموجود
في الخارج الذي يحل فيه الجسم عند شيخه افلاطن والبعد الخلا

المجرد المفروض عند المتكلمين **الرابع** في الكيف هذه المقولة تنحصر
بالاستقراء في اقسام اربعة لان الكيفيات اما ان تكون محسوسة
فان كانت ممتدة على حالة فانفعاليات او سريعة فانفعالات وهي المحسوسة
بذوات الانفس وهي النفسانية اولا فاما ان تكون مختصة بالكميات
كالتربيع والتثليث وهي المختصة بالكميات اولا وهي الاستعدادات
وانما سميت المحسوسة انفعاليات وانفعالات لانفعال الحس عنها
اولا ولانها تابعة للمزاج اما بالشخص كحلاوة العسل وحمرة الدم
او بالنوع كحرارة النار وبرودة الماء وينقسم الى الملموسات وهي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتسمى اولا والخفة والثقل
والصلابة واللين والملاسة والخشونة والمبصرات وهي الالوان
والاضواء والمسموعات وهي الاصوات والحروف والمذوقات وهي
الطعوم والمشمومات وهي الروائح فالحرارة تختص بتفريق المختلفات
فيلزم جمع المتماثلات من حيث انها تصعد الالطف فالالطف
فينضم كل جزء الى ما يشاكله بمقتضى طبعه الا اذا كان الاختلاط شديدا
فتفيد الحرارة سبلانا ودورانا ان كان اللطيف والكثيف قريبين

من الاعتدال كما في المذهب وتفيد ثلبنا ان كان الكثيف اغلب لا في الغاية
كالحديد وتصعدا بالكلية ان قويت واللطيفة اكثر كما في النحاس مع النوشادر
والاشبه ان الحرارة الغريزية مغايرة للنارية بالنوع وكذا الحرارة
الفايضة عن الكواكب كحرارة الشمس مغايرة لها ويلزم من تغاير الغريزية
والفايضة عن الكواكب وقبل الغريزية هي حرارة الجزء الناري المنكسر
بالمزاج وقد تحدث الحرارة بالحركة ودلالة النجوم ولا تنفصل بالفلك
والبرودة كيفية محسوسة وقيل عدم الحرارة واما الرطوبة فقال
الامام هي البلة المقتضية لسهولة الاتصال والانفصال وقال
الحكماء كيفية توجب قبول الشكل وتركه واليبوسة تقابلها على
الرأيين والخفة والثقل قوتان تحسن من محلهما بواسطتهما مدافعة
صاعدة او هابطة ويسميهما المتكلمون اعتمادا والحكماء ميلا طبيعيا
والميل اما نفساني كاعتماد الانسان على غيره او قسري كميل الحجر المرمي
الى فوق ويجتمعان في جهة كالحجر المرمي الى اسفل والانسان المنحدر
وفي جهتين ان فسر الميل بما يوجب المدافعة كاختلاف الحجرين المرميين
الى فوق بقوة واحدة اذا اختلفا صغرا وكبرا والصلابة ممانعة الغامز

والليّن عدمها والملاسة والخشونة استواء وضع الاجزاء ولا استواءه
فهما من مقولة الوضع حينئذ الخامس قال الامام الالوان موجودة
تتصور تصورا اوليا وقيل لا حقيقة لشيء من الالوان اصلا والمشهور
ان اصل الالوان السواد والبياض والباقي مركب منهما قيل حقيقة
والحمرة والصفرة والخضرة والحال غير معلومة فيجب التوقف والمشهور
عند الجمهور والامام ان الضوء شرط لابصار الالوان لا لوجودها
كما زعم ابن سينا فرع الالوان قد توجد شديدة اذ اكانت صرفة
وضعيفة اذا اختلط بها اجزاء صغار بضادها اخلالا طالا عسر معه
والاضواء قيل اجسام شفافة تنفصل عن المضيء ومنع وعورض وقيل
هو اللون ثم منها ما هو اول وهو الحاصل من مقابلة المضيء لذاته ويسمى
ضيا ان قوي وشعاعا ان ضعف وما هو ثان وهو الحاصل من مقابلة
المضيء بالغير كالحاصل على وجه الارض وقت الاسفار وعقب الغروب
ومن مقابلة القمر ويسمى نورا وما حصل من مقابلة الهوي المتكيف به
ظلا وانما لم يحس به لضعف لونه والذي يتفرق على الاجسام يسمى
لمعانا فان كان ذاتيا سمي شعاعا كالشمس والافبر يقا كالمرآة والظلمة

عدم

عدم الضوء عما من شانه وقيل كيفية مانعة عن الابصار اذا كانت محيطة
بالمرئي واما الحروف فكيفيات عارضة للاصوات يتميز بعضها عن بعض
في الثقل والحدة وتنقسم الى مصوت هو حروف المد واللين والى مصمت
وهو ما عداها والمشهور ان السبب الاقري للصوت تموج الهوي
بقرع او قلع وان الاحساس به يتوقف على حصول الهوي الى الصماخ وانه
محسوس في الخارج والصد اصوت يحصل من انصراف هوا متموج عن نحو جبل
السادس المشهور عند ابن سينا ان الطعوم تسعة وقيل
اصولها اربعة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة وما عداها
مركب منها وذكر ان حصولها من الجسم الحامل لها وانه اما كثيف
او لطيف او معتدل وعلى كل فالفاعل فيه اما حرارة او برودة او
اعتدال وان الحار يفعل في الكثيف حرافة وفي المعتدل ملوحة
والبرودة في الكثيف عفوصة وفي اللطيف حموضة والمعتدل
قبضا والمعتدل في الكثيف حلاوة واللطيف دسومة والمعتدل
تفاهة وهو كلام لا دليل عليه يوجب الظن فضلا عن العلم والموافق
للمزاج من المشمومات يسمى روائح طيبة والمخالف منتنة وقيل

رايحة حامضة باعتبار مايقارنها وليس لانواعها اسما خاصة
وسبب الاحساس بها وصول الهوي المتكيف الي الخيشوم وقيل
المختلط بجزء لطيف متحلل عن ذي الرائحة **السابع** الكيفيات
المختصة بذوات الانفس وهي الحياة وما يتوقف عليها كالصحة والمرض
والادراك وما يتوقف عليه كالقدرة والارادة فما كان راسخا
بحيث لا يزول اصلا او يزول بعسر فملكة وما ليس فحال كالكتابة
في ابتدائها واذا استحكمت صارت ملكة فالحياة قوة تتبع
الاعتدال النوعي ويبيض عنها سائر القوي وقيل قوة الحس وقيل
قوة التغذية ودليل ابن سينا علي مغايرة قوي الحياة لقوي الحس وقوة
التغذية ممنوع وذهب الحكما والمتكلمون من المعتزلة الي ان
البنية الصالحة شرط لوجود الحياة وذهب الاشاعرة الي خلافه
وفسروا البنية الصالحة بمجموع جواهر فردة لا يمكن ان يكون الجوان
اقل منها والفلاسفة بالمركب من الطبايع الاربعة والموت عند
الحكما عدم الحياة عما وجد فيه الحياة وعند الاشاعرة كيفية
وجودية تضاد الحياة والادراكات اما ظاهرة كالاحساسات

الخمس او باطنة منقسمة الي تصورات وتصديقات والمشهور في تقسيمها
ان يقال الحكم اما ان يكون محتملا للنقيض او لا فان لم يكن محتملا
فاما ان يكون مطابقا للواقع اولا والثاني هو الجهل المركب والاول
اما ان يقبل التغيير بتشكيك او لا والاول هو التقليد
والثاني هو العلم بمعني اليقين وان كان محتملا للنقيض فاما ان يكون
متساوي الطرفين وهو الشك او احدهما راجحا والاخر مرجوحا
والراجح الظن والمرجوح الوهم والتصور وجود صورة العلم في
العقل وقيل العلم تعلق خاص بين العالم والمعلوم فيتعدد بتعدد
المعلومات وتشكل بتعقل الشيء نفسه وقيل صفة توجب العالمية
فلا تتعدد المعلومات **فرعان** الاول الصورة الموجودة في العقل
تفارق الخارجية في انها ممتنعة ومحسوسة وممتنعة الحلول في
مادة ما هي اصغر منها وممتنعة بحلول ما هي اقوي منها **الثاني**
الصورة العقلية كلية بمعني ان المعلوم بها كلي اولان نسبتها
الي كل واحد من افراد ذلك النوع علي السوا والعلم اجمالي
يتعلق بامور متعددة باعتبار شاملها وتفصيلي يتعلق باعيان

كل واحد منها وفعلي مثل ان تصورته فعلا فتعلمته وانفعالي كما
اذا شاهدت شيئا فتعقلته **تذنيب** للنفس اربع مراتب
الاولى استعداد التعقل ويسمى عقلا هيولانيا الثانية
ان يحصل للنفس البديهيات بواسطة استعمال الحواس في
الجزئيات ويسمى العقل بالملكة الثالثة ان يحصل النظريات
بحيث تتمكن من استحضارها متى شاءت ويسمى العقل بالفعل
الرابعة ان تستحضر النظريات وتلتفت اليها بحيث لا يغفل عنها
ويسمى العقل المستفاد من العقل الفعال وهي القوة القدسية
وهي نهاية سلوك نوع الانسان في ترقيه **الثامن** القدرة
صفة تؤثر وفق الارادة والارادة ميل يعقب اعتقاد النفع
في المراد كما ان الكراهة نفرة تعقب اعتقاد الضر في المكروه
وقيل القدرة مبدأ الافعال المختلفة فالقوة الحيوانية قدرة
على التفسيرين والقوة الفلكية قدرة عند من يجعلها مدركة
كالفلاسفة على الاول والقدرة النباتية قدرة على الثاني
والقوة العنصرية خارجة عن القدرة بالتفسيرين والقدرة

غير

غير المزاج لانه من جنس الحرارة والبرودة وتاثيره من جنس تاثيرها
والقدرة ليست كذلك والقوة مبدأ الفعل مطلقا وقد يقال
لامكان الشيء مجازا والخلق ملكة يصدر بها عن النفس افعال
بسهولة من غير سبق روية وتفارق القدرة بان نسبتها الى
الضدين على السواء ومن منع كالاشاعرة ارادها القوة المستجمعة
لشرايط التاثير ولهذا قيل القدرة مع الفعل والمحبة ترادف
الارادة فالمراد بمحبة الله تعالى لعباده ارادة اكرامهم
ومحبتهم له ارادة طاعته والرضا منهم ترك الاعتراض ومنه
تعالى ارادة الاكرام والمثوبة على التاييد والعزم نوع من
الارادة هو جزم منها والالم بديهيا التصور وقولهم
اللذة ادراك الملايم والالم ادراك المنافي فيه نظر وقول ابن زكريا
خطا لاخذه ما بالعرض مكان ما بالذات والصحة حالة او ملكة بها تصدر
الافعال عن موضوعها سليمة والمرض بخلافه والكيفيات المختصة
بالكميات اما عارضة للكميات وحدها او مرجعة عنها وعن غيرها كالمركبة
عن الشكل واللون والاستعداد به نحو اللاقبول كالصلابة تسمى

قوة ونحو القبول ضعفا **التاسع** انكر جمهور المتكلمين وجود تحقيق
الاعراض النسبية الا الاين وقالوا امور اعتبارية لا وجود لها
في الخارج وقال الحكماء بوجودها في الخارج وسمي المتكلمون الاين
كونا وقالوا الكون جنس لاربعة انواع الحركة والسكون والاجتماع
والافتراق فحصول الجوهر اينين فصاعدا في مكان واحد سكون
وفي مكانين حركة فحصوله اول حدوثه لا حركة ولا سكون وقال الحكماء
الحركة كمال اول لما هو بالقوة من جهة ما هو بالقوة وحاصله قريب مما قاله
قدماؤهم انها خروج عن القوة الى الفعل على سبيل التدريج والحركة تكون
في الكم كالتخلخل والتكاثف وهما ازدياد المقدار وانتقاصه من غير ضم
ولا فصل وكالنمو والذبول وهما ازدياد وانتقاص يكونان بهما وفي الكيف
كاسوداد العنب وتسخن الماء ويسمى استحالة وفي الوضع كحركة الفلك
وتسمى دورية وفي الاين كالحركة من مكان الى آخر ويسمى نقلة ولا تكون
في الجوهر ولا في سائر المقولات ولا بد لكل حركة من ستة امور ما به الحركة
وما اليه وما فيه ومادته والزمان وليتحقق تشخصها بوحدة موضوعها
وزمانها وما هي فيه وتنوعها بتنوع ما منه واليه وما فيه واختلافها

الجنس

الجنسي باعتبار ما هي فيه كالنقلة والاستحالة والنمو وتضادها التضاد ما
منه وما اليه اما بالذات كالتسود والتبيض او بالعرض كالصعود والهبوط
وانقسامها بانقسام الزمان وانقسام المسافة والمتحرك ولا بد لها من قوة
توجبها فان كانت مسببة من سبب خارجي سميت الحركة قسرية والا فان
كان لها شعور بما يصدر عنها سميت ارادية والا سميت طبيعية وكل
منها سريعة وبطيئة والبطء ليس لتخلل السكنات بل الموجب له في الحركة
الطبيعية مما نعة المخروق وهو الهواء وفي القسرية مما نعة الطبيعة وفي
الارادية مما نعتهما وقال ارسطو لا بد وان يتخلل بين كل حركتين صاعدة
وهابطة سكون وقال افلاطون لا يكون بينهما زمان سكون **العاشر**
يطلق المضاف على نفس الاضافة كالابوة وعلى معروضها كالذات التي عرض لها
الابوة وعليهما كالذات مع وصف الابوة ومن خواصها الموافقة في لزوم
الوجود ووجوب الانعكاس واذا كانت مطلقة او معينة في طرف كان
في الطرف الاخر كذلك ولو تحصل موضوع احديهما لم يلزم تحصيل موضوع الاخرى
ثم منها ما يتوافق في الطرفين كالتماثل والتساوي او يختلف اختلافا محدودا
لكونه نصفا او ضعفا او غير محدود لكونه زايدا وناقصا والانصاف بها

قد يحتاج الى صفة حقيقية في الجانبين كالعاشق والمعشوق او في احدهما
كالعالم والمعلوم وقد لا يحتاج كاليمين والشمال وهي يعرض سائر المقولات
فالجوهر كالاب والكم كالعظيم والكيف كالابرد والاين كالاعلى والمضاف
كالاقرب والملك كالاسبق والفعل كالاقطع والانفعال كالاسد تقطعا
وهي تابعة لمعروضاتها في الجنس والنوع والشخص **فرع** التقدم على الشيء
قد يكون بالزمان كتقدم الاب على الابن وبالذات وبالطبع كتقدم الخبر
على الكل وبالعلية كتقدم الشمس على ضوئها وبالمكان كتقدم الامام على
المأموم وبالشرف كتقدم العالم على الجاهل **الفصل الثالث**
الجوهر اما محلا وهو الهيولى او حالا وهو الصورة او مركبا منهما وهو
الجسم او لا محلا ولا حالا ولا مركبا وهو المفارق فان تعلق بالنفس تعلق
التدبير فهو النفس والا فهو العقل وقال المتكلمون كل جوهر متحيز وكل
متحيز اما ان يقبل القسمة وهو الجسم اولا وهو الجوهر الفرد وفيه مباحث
الاول الحد المرضي للجسم عند الجمهور انه القابل للأبعاد الثلاثة المتقاطعة
على الزوايا القائمة وقالت المعتزلة الطويل العريض العميق وقيل المركب
من جزئين فصاعدا والحق ان حقيقة الجسم اظهر من ذلك ثم ذهب جمهور

المتكلمين

المتكلمين الى ان الاجسام البسيطة الطباع مركبة من اجزاء صغار لا تنقسم
اصلا وقيل فعلا وقيل من اجزاء غير متناهية ودليل الفريقين يمنع الانقسام
العقلي ويوجب القسمة الوهمية والصورة لا تنفك عن الهيولى
وهي كذلك والهيولى تفتقر اليها في بقائها وتحيزها والصورة تحتاج
الى المادة في نفسها وتشكلها والمادة لا تخلو عن الصورة النوعية وهذا
بناء على نفي الفاعل المختار والحق ثبوته قال الحكماء والاجسام اما بسايط
او مركبات والبسايط سماوية وتنقسم الى افلاك وعناصر والاول
املاك وكواكب والافلاك الثابتة بالارصاد تسعة الفلك الاعظم
المسمى في لسان اهل الشرع بالعرش المجيد ويسمى الجسم المحيط بسائر
الاجسام والفلك الاطلس لانه غير مكوكب وتحته فلك الثوابت
وهو المسمى بالكرسي ثم فلك زحل ثم فلك المشتري ثم المريخ ثم الشمس
ثم الزهرة ثم عطارد ثم القمر وهو سماء الدنيا وهي شفافة لا حارة ولا باردة
ولا خفيفة ولا ثقيلة ولا رطبة ولا يابسة ولا قابلة للحركة والكمية
متحركة بحركة مستديرة واما الكواكب فهي اجسام بسيطة مركوزة في
الافلاك مضيئة الا القمر فانه يستفيد الضوء من الشمس واما

العناصر فخفيف مطلق بنحو نفس المحيط وهو النار وهو حار يابس لو خلي
وطبعه ظهر عنه جز محسوس وبيس مماس لمقعر فلك القمر وخفيف
مضاف وهو الهوا حار رطب مماس لمقعر النار وثقيل مطلق وهو الارض
بارد يابس ومحله الوسط بحيث ينطبق مركزه وثقيل مضاف وهو الما
بارد رطب وكان من حقه ان يحيط بالارض الا انه لما حصل في بعض
جوانبها تلال ووهاد بسبب الاوضاع والاتصالات الفلكية
سال الما بالطبع الى الاغوار وانكشفت المواضع المرتفعة رحمة
من الله تعالى ليكون منشا للنبات ومسكنا للحيوانات وهي
باسرها قابلة للكون والفساد وهما حدوث صورة وزوال اخرى
عند تبدل الصور المختلفة على الهيولى الواحدة لانقلاب كل من
العناصر الى الثلاثة الباقية اما بواسطة او بغير واسطة واما
المركبات فانها تخلق من امتزاج هذه الاربعة بامزجة مختلفة
معدة لخلق مختلفة وهي المعادن والنبات والحيوانات والمزاج
هو الكيفية المتوسطة الحاصلة من تفاعل البسايط وذهب
المسلمون واهل الملل الى ان الاجسام محدثة بذواتها وصفاتها

وزعم

وزعم ارسطو وابن سينا والفارابي ان الافلاك قديمة بذواتها وصفا
المعينة سوي الاوضاع والعناصر بموادها وصورها الجسمية بنوعها
وصورها النوعية بجسمها وزعم من قبله من الحكما ان الاجسام كلها قديمة
بذواتها محدثة بصفاتها وكلا القولين باطل باجماع اهل الملل من المسلمين
واليهود والنصاري الثاني في المفارقات الجواهر الغايبة عن
الحس اما مؤثرة في الاجسام او مدبرة اياها اولا فالغايبة المؤثرة
هم العقول العشرة عند الحكما والملا الاعلى عند اهل الشريعة والمدبرة
علوية تدبر الاجرام العلوية وهي النفوس الملكية عند الحكما والملكية
السماوية عند اهل الشرع وسفلية تدبر عالم العناصر فمدبرة
البسايط وانواع الكاينات ملايكة الارض واشار اليهم عليه السلام
بقوله كاني بملك الجبال ومدبرة الاشخاص الجزية تسمي نفوسا
ارضية كالنفوس الناطقة وتنقسم الغايبة التي لا مدبرة ولا موثرة
الى خير بالذات وهم الملايكة الكروبيون وشرير بالذات وهم
الشياطين ومستعد للخير والشر وهم الجن وظاهر كلام الحكما ان
الجن والشياطين هم النفوس البشرية المفارقة للابدان ولما انكر

اكثر المتكلمين الجواهر المجردة قالوا الملائكة والجن والشياطين
اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة قالت الحكما
العقول العشرة هم اعظم الملائكة واول المبدعات وتسمى
العاشر الفعال المخبر عنه في الشرع بالروح الموكل في عالم العناصر
المفيض لارواح البشر والقلم يشبه ان يكون العقل الاول واللوح
الثاني ويشبه ان يكون العرش وحركات النفوس الفلكية غير طبيعية
ومحركاتها جواهر مجردة عاقلة ليست المبادي القريبة للتحريك
والمشهور انها عارية عن الحواس الظاهرة والباطنة والشهوة
والغضب الثالث ذهب الحكما والغزالي الى تجرد النفوس الناطقة
وهي ما يشير اليه كل احد بقوله انا والنصوص دالة على المعاد بعد
على التجرد واختلف المنكرون للتجرد في النفس فقال ابن الراوندي
انه جزء لا يتجزأ في القلب وقال النظام اجسام لطيفة سارية
في البدن وقيل قوة في الدماغ وقيل في القلب وقيل ثلاث
قوى الاولى في الدماغ وهي النفس الناطقة الحكمية والثانية
في القلب وهي النفس الغضبية والشهوانية وتسمى حيوانية

والثالثة

والثالثة في الكبد وهي النفس النباتية الشهوانية وقيل
الاخلاط وقيل المزاج واتفق المليون على حدوث النفس
وجوز قوم حدوثها قبل حدوث البدن ومنعه اخرون وشرط
ارسطاليس لحدوثها حدوث البدن قال الحكما النفس غير حالة
ولا محاورة للبدن لكنها متعلقة به تعلق العاشق بالمعشوق وسبب
تعلقها توقف كمالاتها الحسية والعقلية عليه وهي تتعلق اولا
بالروح المنبعث عن القلب المتلون من اللطف اجزاء الاعدية
فتفيض من النفس الناطقة عليه قوة تسري بسريانه الى اجزاء
البدن واعماقه فتصير في كل عضو قوي يليق به وتتكمل بما تفعله
باذن الحكيم العليم والقوة الفايضة تنقسم باسرها الى مدركة
ومحركة والمدركة الى ظاهرة وباطنة اما الظاهرة فهي المشاعر الخمس
الاول البصر وادراكه بانعكاس صوره من المرئي الى الحدقة وانطباعها
في جزء منها تكون زاوية مخروطة رأسها على قاعدة سطح المرئي ولذلك
ترى القريب اعظم من البعيد الثاني السمع وسبب ادراكه
وصول الهوا المتموج الى الصماخ وهي قوة مستودعة في مقعره

الثالث الشم وهو في زايدتين هما في مقدم الدماغ ويدرك الروايح
بوصول الهوا المتكيف بها اليه الرابع الذوق وهو منبث في العصب
المفروش على جرم اللسان وادراكه بمخالطة رطوبة الفم بالمذوق ووصوله
الى العصب الخامس اللمس وهو منبث في جميع جلد البدن وادراكه
بالمماسة والاتصال بالممسوس واما الباطنة فخمس الاول الحس المشترك
وهو قوة تدرك صور المحسوسات باسرها ومحله مقدم البطن الاول
من الدماغ الثاني الخيال وهي قوة تحفظ تلك الصور ومحله مؤخر هذا البطن
الثالث الواهمة وهي قوة تدرك المعاني الجزئية ومحلها مقدم البطن
الاخير الرابع الحافظة وهي قوة تحفظ ما يدرك الوهم ومحلها مؤخر
هذا البطن الخامس المتصرفة التي تحلل وتركب المعاني وتسمى مفكرة
ان استخدمها العقل ومخيلة ان استعملها الوهم ومحلها الدودة التي في
وسط الدماغ الرابع القوي الفايضة وهي المحركة تنقسم الى باعثة
تحث على جلب المنافع وتسمى القوة الشهوانية او على دفع المضار وتسمى
القوة الغضبية والى فاعلة تسمى محركة تحرك الاعضا بواسطة تمديد
الاعضا وارخايها وهي البدا القريب الحركة واما القوي الطبيعية

في

فهي اما حافظة الشخص او النوع والاول قسمان الاول الغاذية وهي
التي تحيل الغذا الى مشابهة المغتذي ليخلف بدل ما يتحلل الثاني
الماهية وهي التي تزيد في اقطار البدن على تناسب طبيعي الى غاية النشو
والثانية قسمان الاول مولدة تفصل جزا من الغذا بعد الهضم
لتصير مادة شخص واحد الثاني مصورة اذ تحيل تلك المادة في
الرحم وتفيدها الصور والقوي وتخدم القوي الاربع اربع
اخر الجاذبة وهي التي تجذب المحتاج اليه من الغذا والهاضمة
وهي التي تغير الغذا الى ما يصلح ان يكون جزا من المتغذي بالفعل
ولها اربع مراتب الاول عند المضغ والثانية في المعدة
وهي ان تصير الغذا كالكشك الثخين وتسمى كيلوسا والثالثة
في الكبد وهي ان تصير الكيلوس اخلاطا هي الدم والصفرا والسودا
والبلغم والرابعة في الاعضا والماسكة وهي تمسك المجذوب
بقدر ما تفعل فيه الهاضمة والدافعة وهي التي تدفع الفضل والمهيا
لعضو آخر اليه **تتميم** النفس لا تفنى بموت البدن قال الحكما
ولها بعد البدن سعادة وشقاوة باعتبار العلم بالله والجهل به

الباب الثاني في الالهيات وفيه مباحث الاول

الدور والتسلسل محالان والبرهان قايم على وجود واجب الوجود قال الحكما الطاقة البشرية لا تفي بمعرفة ذاته وظاهر المتكلمون وحقيقته تعالى لا تماثل حقيقة غيره من الحقايق وقال قدما المتكلمين ذاته تساوي سايرالذوات في كونه ذاتا والمعنى به ما يصح ان يعلم ويخبر عنه وقالت الحكما ذاته تقتضي وجوده المشارك لوجودنا ومتميز عن وجودنا بتجرده فليس بجسم خلافا للمجسمة ولا في جهة وحيز خلافا للكرامية والحنابلة واختلف المجسمة فقال اكثرهم على العرش وبعضهم من الكرامية المجسمة فوق العرش والبعد بينه وبين العرش غير متناه وقيل متناه وقد قام البرهان على بطلان جميع ذلك والاتحاد والحلول على الله تعالى محال وقالت النصارى وجمع من المتصوفة بجواز قيام موجود بموجود على سبيل التبعية وهو ظاهر الفساد الثاني صفاته تعالى تنقسم الى اضافات لا وجود لها في الاعيان كتعلق العلم والقدرة والارادة بالمعلومات والمقدورات والمرادات وهي متغيرة متبدلة والى امور حقيقية كنفس العلم

والقدرة

والقدرة والارادة وهي قديمة لا تتغير ولا تتبدل خلافا للكرامية واجمع العقلا على انه تعالى غير موصوف بشيء من الالوان والطعوم والروايح ولا متلذذ باللذات الحسية وجوز الحكما بالعقلية واتفق الحكما والمتكلمون على وحدانيته تعالى واستحالة الهٰ آخر معه الثالث اتفق المتكلمون على انه تعالى قادر على كل الممكنات مختار وقالت الفلاسفة هو تعالى واجد لا يصدر عنه الا الواحد وقال المنجمون مدبر هذه العالم هي الافلاك والكواكب وقالت الثنوية لا يقدر على الشر والا لكان شريرا وقال النظام لا يقدر على القبيح وقال البلخي لا يقدر على مثل فعل العبد لانه طاعة او سنة او عبث وقال ابو علي وابنه لا يقدر على نفس مقدور العبد والبرهان قايم على بطلان قولهم وانه تعالى عالم بجميع المعلومات جازم بما هو عليه الامر من غير مجازفة وقيل بعلم الجزييات بوجه كلي وانه تعالى عالم بعلم مغاير لذاته خلافا لجمهور المعتزلة وغير متحد به خلافا للمشايين وكذا القدرة واتفق الجمهور على انه حي واختلفوا فذهب الحكما وابو الحسين البصري على ان حياته عبارة عن صحة اتصافه بالعلم

والباقون على انها عبارة عن صفة تقتضي هذه الصحة وانه مريد
ومتناوعوا في معنى ارادته فقال الحكماء هي علمه بانه كيف ينبغي ان
يكون نظام الوجود حتى يكون على الوجه الاكمل ويسمونه عناية وفسرها
ابو الحسين بعلمه ما في الفعل من المصلحة الداعية الى الايجاد والاخبار
بكونه غير مكره ولا مغلوب والكعبي بعلمه افعال نفسه وامره في افعال
غيره وقال اصحابنا وابو علي وابو هاشم والقاضي عبد الجبار انها صفة
زايدة مغايرة للعلم والقدرة مرجحة لبعض مقدوراته على بعض
واراده تعالى غير محدثة وقالت المعتزلة ارادته تعالى قايمة
بذاتها حادثة لا في محل وقالت الكرامية صفة حادثة في ذاته الرابع
دلت الحجج السمعية على انه تعالى سميع بصير وليس في العقل ما يصرف
عن ظاهرها فيجب الاقرار بها فيكون عالما بالمسموعات والمبصرات
حال حدوثها وهو المعنى بكونه سميعا بصيرا واجمع الانبياء عليهم
الصلاة والسلام على انه تعالى متكلم وثبوت نبوتهم غير متوقف
على كلامه فيجب الاقرار به وكلامه تعالى ليس بحرف ولا صوت
يقومان بذاته خلافا للحنابلة والكرامية او بغيره خلافا للمعتزلة

بل هو المعنى القايم بالنفس المعبر عنه بالعبارات المختلفة المتغايرة
المغايرة للعلم لانهما قد يتخالفان والارادة فانه تعالى امر ابا لهب
بالايمان مع علمه بانه لا يؤمن وامتناع ارادته لما يخالف علمه والاطناب
في ذلك قليل الجدوى فان كنه ذاته وصفاته محجوب عن نظر العقل
وخبره تعالى صدق وهو اللفظ الدال على الكلام النفسي وذهب
الشيخ الى انه تعالى باق ببقاء قايم بذاته ونفاه القاضي وامام الحرمين
والرازي وقالوا باق بذاته لا بصفة زايدة على ذاته قايمة بها واعلم ان
المعقول من بقاء الباري امتناع عدمه وبقاء الجماد مقارنة وجوده
لزمانين فصاعدا والامتناع ومقارنة الزمان من المعاني العقلية
التي لا وجود لها في الخارج **الخامس** الجمهور على انه لا صفة حقيقية
وراء السبعة او الثمانية وهي السبع مع البقاء المختلف فيه والشيخ
في احد قوليه اثبت صفاتا للظواهر الواردة وهي الاستواء وهي صفة
يصير بها الباري مستويا على العرش واليد صفة غير القدرة وهي
الايجاد على سبيل الاصطفاء والاكرام والوجه والعين واولها
الباقون الاستواء بالاستيلاء واليد بالقدرة والوجه بالوجود

والعين بالبصر والاولى اتباع السلف في الايمان بما ورد علما الى الله تعالى
واثبت الحنفية صفة التكوين وقالوا بقدمها ومغايرتها للقدرة
السادس اتفق اصحابنا على انه تعالى يصح ان يرى في الآخرة بمعنى انه
ينكشف لعباده المؤمنين انكشاف البدر المرئي خلافا للمعتزلة من غير
اتسام او اتصال شعاع به وحصول مواجهة خلافا للمشبهة والكرامية
السابع قال الشيخ افعال العباد كلها بقدرة الله تعالى مخلوقة له
ولا تاثير للعبد في الفعل بل هو والقدرة والاقدار بقدرته وهذا هو
الجبر وقال الباقلاني كونه طاعة ومعصية بقدرة العبد وقال
امام الحرمين والبصري والحكما انها واقعة بقدرة خلقها الله تعالى في
العباد بمعنى ان الباري يخلقها مع الارادة ثم هما يوجبان الفعل وقال
الاسفرايني الموثر في الفعل مجموع قدرة الله تعالى وقدرة العبد وعليه
اهل التحقيق وقال جمهور المعتزلة للعبد يوجد فعله باختياره لا على وجه
الايجاب وهي القدرة والاشاعرة لما وجد وافرقة بين ما ابتدا وله
من الافعال وبين ما حسنه من الجمادات ومنعهم البرهان عن اضافة
الفعل الى اختيار العبد مطلقا جمعوا بينهما وقالوا الافعال واقعة

بقدرة

بقدرة الله تعالى وكسب العبد على معنى ان العبد اذا صمم عزمه
فالله تعالى يخلق الفعل فيه وهو مشكل ايضا لان الدليل الدال على امتناع
وقوع الفعل بقدرة العبد نفسه دال على امتناع وقوع العزم نفسه
او الصفة الزايدة بقدرته ولا شك في صعوبة هذا المقام وتحير العقل
فيه والاولى ملازمة العبودية والامساك عن البحث وهذا انكر
السلف على المناظرين فيه **الثامن** اتفق الاشاعرة على انه تعالى مريد
للكاينات من الخير والشر والايمان والكفر خلافا للمعتزلة في قولهم انه
مريد للماموراة لا لجميع الكاينات لانه لا قبيح بالنسبة اليه واليتنا
فالقبيح ما نهى عنه شرعا واحسن ما ليس كذلك وقالت المعتزلة من
القبيح قبيح في نفسه وقبحه يكون لذاته او لصفة قايمة به يقبح من الله تعالى
كما يقبح منا ولذا الحسن ثم ان منها ما يستبد العقل بدركه بديهة كانقاذ
الغريق او استدلالا كقبح الصدق الضار وحسن الكذب النافع ومنها ما
ليس كذلك كحسن صوم آخر رمضان وقبح صوم اول شوال **التاسع**
لا يجب على الله تعالى شيء لانه الموجب والمعتزلة اوجبوا اللطف وهو
عندهم عبارة عما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده من المعصية بحيث لا ينتهي

إلى حد الالجاء وعن الثواب على الطاعات والعقاب على الكبائر قبل التوبة
والاصلح لعباده في الدنيا وان لا يفعل القبيح عقلا وفساد ذلك معلوم
ولا يعلل فعله بالاغراض وقالت المعتزلة انها معللة برعاية مصالح
العباد وهو مبني على الحسن والقبيح وحاصل التكليف ايدان من الحق
الى الخلق بنزول الثواب وحلول العقاب على اهل الجنة والنار وفرقان
بين السعداء والاشقياء يعترض عليه ولا يسال عما يفعل

الباب الثالث في النبوات وفيه مباحث الاول لما

لم يكن الانسان بحيث يستقل بامر نفسه وكان امر معاشه لا يتم الا
بمشاركة اخر من جنسه ومفاوضة ومعارضة يجري بينهما فيما يعن لهما
مما يتوقف عليه صلاح الشخص او النوع احتاج الى عدل يحفظه وشرع
يفرضه شارع مختص بآيات ظاهرة تدعوا الى طاعته وتحث على اجابته
وتصدقه في مقالته كوعيد المسيء بالعقاب ووعد المطيع بالثواب
وهو النبي والمعجزة امر خارق للعادة من ترك او فعل مثل امساك عن
القوت مدة غير معتادة لانجذاب النفس الى عالم القدس واستتباع
القوى البدنية فوقفت عن افعالها فلم تحلل منه ما يتحلل من عزم فاستغنى

عن البدل واليه الاشارة بقوله لست كاحدكم اني بيت عند ربي يطعمني
ويسقيني ومن صفة النبي ان يخبر عن الغيب بان يقع له في اليقظة ما يقع لغيره في
المنام فتتصل نفسه لقوتها وبقايها عن الشواغل البدنية بالملائكة
العظام وتنتقش بما فيها من صور الحوادث الواقعة في عالم المنافاتها
اسباب وعلل لوجودها مدركة لذاتها ولما يتوقف عليها فتنقل
منها الى القوة المخيلة ومنها الى الحس المشترك فيرى كالمشاهد
المحسوس وهو الوحي وربما يعلو وينكشف الاتصاف فيسمع كلاما
منظوما من مخاطب مشاهد يخاطبه ويشبه ان يكون نزول الكتب
بهذا الوجه ويفعل ما لا يفي به مثله مثل نبع الماء من بنانه بان يسلطه
الله تعالى على مادة الكائنات فتتصرف نفسه فيها كما تتصرف في اجزاء
بدنه سيما فيما يناسب مزاجه الخاص ويشاركه في طبيعته فيفعل
فيه ما شاء وهذا على راي الحكماء واما راي المتكلمين فلا حاجة الى
هذا التطويل بل الله تعالى قادر يختص من شاء من عباده بالوحي والمعجزة
وارسال الملك اليه وانزال الكتب عليه الثاني نبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم حق وبعثته صدق لادعائه النبوة واظهاره

المعجز مع التحدي وعدم المعارض والاخبار عن المغيبات وبلوغه
المبلغ العظيم في الحكم النظرية والعلمية بلا تعلم وممارسة وصدور
معجزات عنه دل على دلايل النبوة وان لم تتواتر كل واحد منها فالمشترك
منها متواتر وسيرته الجميلة وصفاته الحميدة واعراضه عن الدنيا
وكرم شمايله وتكميل اخلاقه التي لا تكون الا للانبيا ولا عبرة بمقالة
البراهمة في العقل مبدوحته عن البني للفوايد الواردة على يده منها
ارشاده الى ما يتوقف العقل فيه لتفاوت العقول وندرة
الكامل وكان نبي شرع موسى عليه الصلاة والسلام ما يشعر بنسخه
ولم يتواتر لعدم الدواعي على نقله او كان فيه ما يدل على الدوام
ظاهرا لا قطعا فلا يمنع النسخ الثالث الجمهور على عصمة الانبيا
من الكفر والمعاصي بعد الوحي وجوز بعض الخوارج عليهم المعاصي
واخرون الكفر تقية بل اوجبوه والحشوية الاقدام على الكبايرة
وقوم منعوا عن تعمدها وجوز وا تعمد الصغاير واصحابنا منعوا
الكباير مطلقا وجوز وا الصغاير سهوا وما وقع من ذكر المغفرة
محمول على ترك الاولى وقصة ادم قبل نبوته وقول ابرهيم هذا ربي

على

على سبيل الفرض وفعله كبيرهم على سبيل الاستهزا وتظن في النجوم
للاستدلال وسقيم سنسقم وهم يوسف عليه السلام جبلي وجعله
السقاية بمواطاة اخيه وما صدر من اخوته لم يكن حال نبوتهم
ولم يثبت عن داود عليه السلام ما نقل عنه مخالفا على مقامه ولا
تحتمل غيره واما قبل الوحي فالاكثرون منعوا الكفر وافشا الذنب
والاصرار عليه وجوزوه على البدوي والرافضة اوجبوا العصمة
مطلقا والعصمة ملكة نفسانية تمنع عن الفجور وتتوقف
على العلم بمقالب المعاصي ومثاقب الطاعات وقيل هي كون الشخص
بحيث يمتنع الذنب عليه لخاصية في نفسه او بدنه وذهب اكثر
الاشاعرة الى تفضيل الانبيا على الملايكة خلافا للحكما والمعتزلة
والقاضي وابي عبد الله الحليمي هنا في الملايكة العلوية ومحل الخلاف
كما نقل عن الرازي والبلقيني في غير نبينا صلى الله عليه وسلم واما هو
فهو افضل الخلايق مطلقا وكرامات الاولياء حق خلافا للاستاذ
والمعتزلة الا ابا الحسين البصري الرابع اعادة المعدوم كما يقوله
خلافا للحكما والكرامية والبصري من المعتزلة واجمع الملبون

على انه تعالى يحيي الابدان بعد موتها وتفرقها ولو يثبت انه يعدم
اجزاء الابدان ثم يعيدها والجنة والنار حق ومخلوقتان خلافا
لابي هاشم والقاضي عبد الجبار وقال اصحابنا الثواب فضل من الله
والعقاب عدل منه والعمل دليل وكل ميسر لما خلق له يخلد المؤمن
الموقن للطاعات في جنانه وفا بوعده ويعذب الكافر المعاند في
نيرانه ابدا تمتضي وعيده وينقطع وعيد المؤمن العاصي ويرجى
عفو الكافر البالغ في اجتهاده الطالب للهدى بفضله ولطفه
وقالت المعتزلة البصرية الثواب على الطاعة حق على الله واجب
عليه وقالت المعتزلة والخوارج يجب عليه عقاب الكافر وصاحب
الكبيرة ثم قالوا وعيد صاحب الكبيرة لا ينقطع كوعيد الكافر
وقطع مقاتل بن سليمان والمرجية بان اصحاب الكبائر لا يعاقبون
واستحقاق العذاب يسقط استحقاق الثواب على طريقة الموازنة
عند ابي هاشم وعند ابنه يحبط العقاب الطاري الثواب مطلقا
من غير سقوط شيء من الطاري وهو تحكم على الله تعالى عن ذلك ٥
الخامس شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وغيره والعفو عن اهل

الكبائر

الكبائر وقالت المعتزلة منعوا العذاب على الصغائر قبل التوبة
وعلى الكبائر بعدها فالعفو هو للكبائر بعدها ولذا عذاب القبر خلافا
لقوم والصراط والميزان وتطاير الكتب واحوال الجنة والنار حق
وقيل الصراط الاعمال والميزان العدل السادس الايمان في اللغة
التصديق وفي الشرع تصديق الرسول عليه الصلاة والسلام بكل ما
علم مجيئه به عند المتكلمين وكلمة الشهادة عند الكرامية وامتثال
الواجبات واجتناب المحرمات عند المعتزلة ومجموع ذلك عند
اكثر السلف السابع اوجب الامامية والاسماعيلية على الله
تعالى نصب الامام والمعتزلة والزيدية علينا عقلا والاشاعرة
سمعا ولو بوجبه الخوارج مطلقا وصفة الامام ان يكون مجتهدا
في اصول الدين وفروعه ذا راي وتدبير شجاعا لا يجبن عن القيام
بالحرب ولا يضعف قلبه عن اقامة الحد وتساهل جمع من اهل العلم
في الثلاثة وقالوا يستنيب المتصف بها وان يكون عدلا عاقلا
بالغا ذكرا حرا قرشيا خلافا للخوارج وجمع من المعتزلة ولا تشترط
العصمة خلافا للاسماعيلية والاماعرة والاجماع ان تنصيص الله

ورسوله والامام السابق اسباب مستقلة في حصول الامامة
وانما الخلاف اذا بايعت الامة مستعدا لها واستولى بشوكته
على خطط الاسلام كما اصحابنا والمعتزلة وقالت الزيدية كل
فاطمي عالم خرج بالسيف وادعى الامامة صار اماما وانكرت
الامامية ذلك مطلقا الثامن جمهور المسلمين على ان الامام
الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق خلافا للشيعة
ولا يعتد بخلافهم في ذلك ولا عبرة وبعده عمر الفاروق رضي الله عنه
ثم عثمن ثم علي رضي الله عنهم ومالك وقفة بين علي وعثمن ويجب
تعظيم الصحابة رضي الله عنهم والكف عما شجر بينهم وما نقل فله محامل
وتاويلات ومع ذلك فلا يعادل ما ورد في مناقبهم وحكي
من اثارهم نفعنا الله بمحبتهم اجمعين وجعلنا لهديهم متبعين
وعصمنا عن زيغ الضالين وبعثنا يوم الدين في عداد الهادين
بفضله العظيم وتوفيقه العميم انه سميع مجيب والحمد لله
اولا واخرا وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الخاتمة في التصوف هو حسن الخلق والصوفي
الجامع مع حسن القبول الديانة ومع الصدق الصيانة
ومع الصفا حسن الوفا والصوفية هم اهل مكارم الاخلاق
للحسية والمعنوية وهم الذين لا يرون لهم ملكا
في شيء ويرون ان ما في ايديهم هم والناس فيه على
السواء تقريرا ما بايدي الناس ولا يطالبون احدا
لحالهم وهم الاولياء احدهم ولي وهو الذي يتولى عباده
الله تعالى على التوالي من غير ان يتخللها عصيان لله
تعالى قيل الا على سبيل النذور وولاية الله تعالى للعبد
ان يتولى امره فلا يكله الى غيره والمريد هو المجرد
عن ارادته وقال الجنيد هو الذي صحت له الاسما
ودخل في جملة المنقطعين الى الله تعالى بالاسم والمراد
هو المجذوب عن ارادته مع بقيا المراد له المجاوز للرسوم
والمقامات كلها من غير مكابدة والسالك هو الماشي

ع

على المقامات الحالة لا يعلمه وكان العلم له عينا
والمسافر هو الذي سافر لفكرة في الاعتبار فعبر
من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى لانه المفيض
على الجمع مقاما تهم في عالم البرزخ فيكون حاله كحال ذلك
والوارث هو الذي يرث الواحد من الانبياء عليهم السلام
ولكن من النور المحمدي يشير اليه علما انه نبي
بني اسرائيل والواصل الى الله تعالى هو المنقطع اليه
بالعبادة والذل والخضوع من غير فتور والعارف بالله
تعالى هو المتيقن ان جميع افعاله تعالى على صراط مستقيم
وقرب الله تعالى بمعرفة من العبد مرادف احسانه اليه
وذاكر الله تعالى هو العامل بما فيه رضى الله عنه وقرب الصفة
اذ الغاطها ليستعين بها على الطاعة ذاكر الله تعالى
وشرط الولي ان يكون محفوظا والفرق بينه وبين المعصوم
ان المعصوم لا تخشى عليه المعصية ولو خالط نطافها
كالاجتماع بالجنبية مثلا والمحفوظ تخشى عليه حالة اد

والوارث هو الذي يرث الواصل من الانبيا
كموسى عليه السلام
ولكن من النور المحمدي

وحفظه بالبعد عن ذلك او المحفوظ الذى يصدر
عنه الذنب على سبيل الندور والمعصوم لا يصدر
عنه البتة ويجوز ان يعلم الولي انه ولي كما ذهب اليه
جماعة من المشايخ منهم ابو على الدقاق وذهب جمع
منهم ابن فورك الى عدمه والخلاف ملتفت الى انه هل
يجوز ان يطلع الولي على خاتمه ومآله فى العاقبة فمنع ذلك
جمع منهم ابن فورك والغزالى فالمانع منع لهذا والمثبت
اثبته وجمهور اهل المعرفة على جواز اظهار ذلك الكرامة
للولي بل يجب عليه عند الحاجة كقوله انا اتيك به وياسارية الجبل والكرامة خرق عاده يكرم الله بها
من شاء من عباده وقد بينا لها المستدرج واذا
وقعت على يد شخص فان كان ممن اهل الاتباع العاملين
لحدود الشرع الجاري بالادب مع الشارع فهي
له كرامه وان كان جاريا عن السنن متعديا للحدود الظاهرة
فقد تكون منبهة لمن لزم الطريق والاستقامة بعد

ذلك

٢١٤

ذلك كابراهيم حين نودي من قربوص سرجه وهو غير مستقيم
فى الحال ثم استقام فان لم يكن على ذلك فهي مكر واستدراج
ولا يجوز للولى ان يدع رؤية الله تعالى بالابصار فى دار
الذنب الا منام ولا اسقاط التكليف عنه لزيادة زلفته
ولو فتح له فى علم الكونين وسر العالم فذاك حينئذ مكر
واستدراج ولا سبيل الى الوصول الى نهايه صحيحة عن الشو ب
الا بليس خالصة عن الغرض النفسى ما لم يخرج اولا عن دعوة
نفسه وكدورة البشرية ولا يصح له ذلك الا باستقامه الى
قال الله تعالى فيها ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
واشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله قل امنت
بالله ثم استقم والاستقامة اسم الهي نبوي جامع لجميع
الخفايق والمقامات مامور بها الاعضا المكلفة وهي
العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل
والقلب فعلى كل واحد من هذه الاعضا تكليف تخصه من
انواع الاحكام الشرعية اذا قام به حصل الاستقامه

ولكرمه الله تعالى بكرامة من جملتها جزاؤه اذا فاستقامة
العين الغض عن محارم الله تعالى مطلقا واستعماله فى
الواجبات فلم ينظر واوفى التعسكم افلا تبصرون وصرفه
عن المباحات ولا تمدن عينيك فان استطعت الا
تصرفه الا فى واجب او مندوب فلا تقصر وكرامته الكشف
عن متعلقات الابصار كرؤية عبد القادر الكعبة
وهو فى مجلسه ورؤيه عمر رضى الله عنه حبيشة بها وهو
وهو بالمدينة واعلى من ذلك مشاهدة العالم الروحانى
والملكوتى والتراءى كحال الانبياء عليهم السلام وغيرهم
واستقامة السمع بسماع القران والعلم والذكر والعمل
بكل خير ليسمعه وبالصمم عن كل منهى عنه شرعا من الكذب
والغيبه والنميمة والجدال والمرا وكلمه الظلم والتشبيب
بالمحصنات المعينات والغناء والملاهى والخوض فى ايات
الله تعالى والرفث وكل ما حرم الشارع السمع عنه ومن كرامته
الهداية وكونه من اولى الالباب وسماعه نطق الجماد ات

على مراتب

على مراتب نطقها كسماع الصحابة لتسبيح الحصا فى كف النبى
صلى الله عليه وسلم وحنين الجذع وسلام الحجر والشجر ولدراك
لتسبيح اصحاب الاحوال ومنها ان يجعله محدثا يسمع من الحادثة
من جهة الحضر كقوله ان يكن فى امتى محدثون فعمر وسماع سارية
صوت عمر واستقامة اللسان مراعاة التكليف المتوجهة
عليه من جهة الشرع باشتغاله بالواجب عليه كشهادة التوحيد
ودوام الذكر واستدامته على التلاوة ان كان من اهلها
وصدقه فى الحديث وبطوه عن الجواب اذا سئل عن مسئله
والامر بالمعروف والنهى عن المنكر واصلاح ذات البين وشهادة
للمبين وارشاد الضال وتدريس العلم ورد السلام
ودوام التسبيح والتحميد وكفه عن الكذب والزيادة
فى الحديث والرياء والمرا والجدال فى نصر الباطل والهجر
من القول والغيبة والنميمة والمرافعة الى اهل الظلم
وكل نطق مذموم شرعا وجزاؤه بمكالمته للملا الاعلى
ونطقه بالكون قبل ان يكون والاخبار بالمغيبات

والكنايات قبل حصول ايمانها في الوجود يدل على ذلك
ما ورد انا اقول للشيء كن فيكون المعنى اجعل لك ذلك
كاحياء الموتى وابرء الاكمه والابرص باذن الله واستقامة
اليد عما عان التكليفات المتوجهه عليها من قبل الشرع
بصرفها فيما ابيح لها وبسطها فيما وجب عليها وندب وكفها
عن الحرام والمكروه والمباح ورعاوهمه فالواجب كاخراج
الزكاة وما اشبهه والمندوب كصدقه التطوع والحرام
كالسرقه ولمس ما لا يحل لمسه والضرب في غير حق والمكروه
كلمس الذكر باليمين عند البول والاستنجاء به وغير ذلك
والمباح كجليس خياط او نجار يمسك بعض ما عونه او
تقليب شيء من غير حاجة فاذا وقف عند ذلك اثمر له
السخاء والزهد وبذل المال ومعارف عليه يطول ذكرها
فصار اما ان يكون من اهل اليمين واستقامة البطن
بان لا يدخل فيها محرما من طعام او شراب ولا ما فيه شبهه
وان لا يملاها من الحلال طعاما او شرابا فما ملئ وعاء

شر

شرا من بطن مملوء من حلال بل لقيمات يقمن صلبه
لينشط الجوارح للطاعة ويتفرغ القلب للمناجاة
واللسان للتلاوة والذكر والعين للنظر وعدم الكسل
ومن تحقق بذلك اثمر له ان لا ينال كرم وجل الله تعالى
له على الحرام علامة يعرفه بها كضرب عرق في اصبع الحارث
المحاسبي وكرم باستباع الجمع الكثير من الطعام القليل وذلك
في اللباس وانتداب اللون الواحد في الاناء انواعا من الطعام
وانيان الملائكة كصاحب هذا المقام بالطعام والشراب
وصيرورة الماء الزعاق او الاجاج عذبا فراتا واستقامة
الفرج بالحفظ من التحرك الى ما لا يرضى الله تعالى واستعماله
فيما امر الله تناكحوا تناسلوا وستره من نظر غيره حتى من
زوجه وتنظيفه بالنتف او الحلق وتطهره بالختان
وغيره وله ثمرات كثيره منها ان يعطيه اقتضاض ابكار المعاني
على يسير المعاملات في جنه الخلق واستقامة الرجل امرءاة
ما سوجه عليها من التكليفات من القيام في الصلوات

وتكثير الخطا الى المساجد في الظلمات والمشي في قضاء حوائج
المسلمين والسعي على العياله والثبوت يوم الزحف وسلوك
الصراط المستقيم والمشي بها في الارض مرحا ولا في المحرمات والمكروهات
فاذا احكمت ذلك مشيت على الصراط المستقيم وعلى الماء والهوى
وطي الارض لمشاك واستقامة القلب بالانتباه واليقظة
وتنقيته من الجهل والكفر والنفاق والغفله والظن والشك
والسهو والكبر والعجب والرياء والحسد والغل والهلع والخور
والجبن والتغيض بالاجماع بالناس الا في خير وجميع المناهي
وعمارته بالرجا والخوف والتوكل والتفويض والفكر والهيبه
والصبر والايمان والتوحيد ونصح المسلمين ومحبتهم والنيه
والاخلاص وعدم الهم بمعصية او مكروه وجميع الطاعات
وكرامته العلم بالسرائر والضمائر وهي الكما شفات قيل الجنيد
من العارف فقال من ينطق عن سرك وانت سلكت والانس
بالحق جل وعلا مع كرامات خليله فمن لم يتخلق لم يتحقق وجماع
ذلك الخروج عن الطبع والادب مع الشرع واتباعه حيث

سلك

والدوا الكافي والشفا المعافي للدوا العضال العلم
بشرط التوفيق ظاهرا وباطنا والوقوف عند ما جاب
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا اجتمعا فلا حايل بينك
وبين الحق جل وعز جعلنا الله تعالى ممن اتبع سبيله وقال
مقيله ونزل منازله وصار مصيره وبال جميله انه ولي
ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على
سيدنا محمد السيد الطاهر المعصوم الواصلون الى هذه
المقامات العلية القدسيه بالتسليم والتفويض وعلى اله
الطيبين وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

تم النور الطالع من افق الطوالع مالف شيخنا العلامة الشيخ نور الدين
علي بن ناصر الحجازي الشافعي سمح الله تعالى في مدته ونفعنا والمسلمين بركته

والمعتوه معنى يختل به العقل بحيث يكون كلام من قام به بين
كلامى العاقل والمجنون اعنى تارة يشبه كلامه كلام العقلا
وتارة يشبه كلام المجانين

اعلم ان اللام والتسميه وقع فى ستة مواضع الموضع الاول فى انها هل هى اية من
راس كل سورة ام لا فعده احلا وبن القرا والعدها اما احلا والقرا فمذهب قرا
المدينه والبصره والشام انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها من السور فمن
قرا المدينه نافع ومن البصره ابو عمرو بن العلا ومن الشام عبد الله بن عامر و
مذهب قرا مكه والكوفه انها اية من الفاتحة ومن راس كل سوره فمن قرا مكه عبد
الله بن كثير ومن الكوفه عاصم فعده الامصار الخمسة نزلها اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لحفظ عنهم القران وانتقل منهم السرعه والسنه الى سايرالبلاد واما
احلا والعدها فمذهب ابى حنيفه واصحابه رضى الله عنهم انها اية منزله من القران لا
من اول السوره ولا من اخرها وهو قول مالك والاوزاعى رحمهما الله وقد روى عن
محمد بن الحسن رحمه الله ان التسميه اية منزله من القران انزلت للفصل بين السور والتبرك
بها ومذهب الشافعى رحمه الله انها اية من راس كل سوره له انها لو لم تكن من راس
كل سوره لم تكتب فى القران وقد روى عن المبارك رحمه الله من ترك بسم الله من القران
فقد ترك مايه وثلاث عشره ايه قلنا القران ثابت قطعا ويقينا لا شك فيه ولا شبهه
ولو كانت من راس كل سوره لم يحلف الكبار فيها واد نى درجه الاختلاف ايراث الشبهه
والشبهه لا تسد دونها من راس كل سوره وقال الحسن البصرى رضى الله عنه لا تعدها
من الفاتحة ويقول لم يعدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان
رضى الله عنهم وقال يعد اياك نعبد ايه واما لا نستعين ايه اخرى وقال الاوزاعى رحمه
الله يقول ما انزل الله تعالى فى القران بسم الله الرحمن الرحيم الا فى النمل وقد روى
ملك حدثنا نسب لم نراه التسميه عند راس كل سوره فى الصلوه الا الحدث فى
الاسلام والجواب عن قول الشافعى فيقول لا نسلم ان ما ثبتها فى اول كل سوره تدل
على كونها من تلك السوره الا ترى ان فى اول كل سوره تكتب سوره فلان مكيه او سوره
فلان مدنيه وهى ليست من القران بالاتفاق وقول ابن المبارك لا يخ اما ان يكون معصورا عليه او مستندا الى
النبى عليه السلام فان كان معصورا عليه فقوله ليس بحجه علينا كما روى عمر هو الذى
منه ابى بكر وعمر وعثمان خلافه وان مستندا فذلك لا يدل على عدم سنيه الحديث فما فيه البلوى
دليل الافتراض ودليل النسخ على انا نقول ان ابن المبارك قال ما تركها من القران فنحن
لا نتركها من القران بل نعدها نصف اية من النمل والتمام الثانى فى قراتها فى

والصلوه والسلام فيها سمع على بلاله اوجه الاول وانها هل تقرا في الصلوه ام لا
عند مالك لا تقرا اصلا وعند علمائنا البلاه والشافعي تقرا والثاني انها هل تقرر
ام لا فعند ابي حنيفه رضي الله عنه لا تقرر وعند ابي يوسف تقرر وبه اخذ الشافعي
وعند محمد رحمه الله لا تقرر فيما يجهر وتقرر فيما خافت والثالث في الجهر فعندنا
لا يجهر وهو عند الشافعي يجهر اما القراه والتقرار فمبنيا هما على ما قلنا في المقام
الاول انها هل هي انه من رسوم ام لا الا ترى ان ابا يوسف ومحمدا راعيا مكان
الاختلاف بين القوا واما الجهر فعلنا قدوة لانس رضي الله عنه انه قال صليت
خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا
منهم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وقد ادرك ابو حنيفه انسا وغيره من الصحابه رضوا
ان الله عليهم والحال في امور الدين استتر واظهر للصحابه والتابعين من غيرهم
من المناخرين وما روي انه عليه السلام جهر في الصلوه فقد طعن فيه اهل الحديث
لان نذره الحديث وعدم شهرته فيما فيه ابتلا دليل الافترا او دليل السهو فلا
نسمع وقال ابراهيم النخعي الجهر بالتشهد بدعه وهو ممن ادرك ابا بكر الصحابه
لعمر وغيره رضي الله عنهم